مـــركـــز الإتـــحـــاد
للأبـــحـــاث والـتـطـويـــر

خلاصة التحليلات

27 شباط 2024

الخروج من المستنقع آراء خبراء عسكريين سابقين حول الخروج من قطاع غزة

يختلف قادة الكيان السابقين والحاليين، حول كيفية الخروج من مستنقع غزة وما هي الرؤية المناسبة لإنهاء هذه الحرب، و يرى البعض منهم، لا أفق للخروج من حرب غزة بحسب الأهداف التي وضعها رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو، أما البعض الاخر يعتبر أنّ على المستوى السياسي أنّ يغير من أهداف الحرب والتي تتمثل في الدرجة الاولى في "القضاء" على حركة حماس، باعتبار أنّ الامر معقّد وإذ يتفق القادة السابقين على أنّ الفرصة الحالية مؤاتية لكي يتبلور اتفاق سياسي عرابته الولايات المتحدة الأميركية والذي من شأنه أن يضع مسار لإنهاء الصراع "المستجد" على الكيان والذي يتمثل بـ السابع من أكتوبر.

سنقدم في هذه الورقة آراء خمس من الشخصيات البارزة التي شغلت سابقًا مناصب مهمة في الكيان وما ورؤيتها حول مسار الخروج من المأزق الوجودي الذي وقع على الكيان، والشخصيات هي:

1. الرئيس السابق لجهاز الاستخبارات العسكرية في الجيش عاموس جلعاد.
2. رئيس قسم العمليات في الجيش الإسرائيلي سابقا الجنرال يسرائيل زيف.
3. الرئيس السابق لشعبة الاستخبارات العسكرية (أمان) اللواء احتياط عاموس ملكا.
4. رئيس المخابرات العسكرية الإسرائيلية السابق، تامير هايمان.
5. اللواء احتياط ورئيس مجلس الأمن القومي الإسرائيلي الأسبق غيورا آيلاند.

الرئيس السابق لجهاز الاستخبارات العسكرية في جيش الاحتلال عاموس جلعاد

قال جلعاد لإذاعة FM103 الإسرائيلية: "إذا لم نملك استراتيجية خروج من غزة، فإننا محكومون بالتدهور والخسائر الشديدة. إذا لم نجب على سؤال من سيحكم غزة في اليوم التالي؟ سيتم جرنا إلى حكم غزة، على 2.2 مليون من سكانها. هذه منطقة أزمة فظيعة تتطلب إعادة بناء ضخمة، ليس لدينا هذه الموارد على الإطلاق ومن الأسف أنها ستُهدر. الذين يمكنهم تقديم هذه الموارد هم السعودية وأبو ظبي ودول أخرى، لكنهم لن يقدموا، إلا إذا كان هناك محور استراتيجي كما تقترحه الولايات المتحدة. لا خيار لرئيس الوزراء (بنيامين نتنياهو) سوى اعتماد استراتيجية الأمن القومي على حساب استراتيجية، التي تبدو لي سياسية تمامًا، وهذا يعني الاتصال بالرئيس بايدن وبدلاً من الجدال معه، يجب أن يقول له 'أنا أتصل بالمبادرة، أريد تحالفًا استراتيجيًا بين السعودية والولايات المتحدة بسعر التطبيع، محور استراتيجي، محور اقتصادي مثل الجسر البري. هل تريد دولة فلسطينية؟ حسنًا، دعنا نبدأ المناقشات حول ما هو بالضبط. في ظروف اليوم سيستغرق الأمر الكثير من السنوات، ولكنه سيتيح لنا أيضًا حرية الحركة والهواء للتنفس في غزة نفسها، لأن الجيش في غزة نفسها يحتاج إلى إكمال المهمة. إذا لم يفعل ذلك للحفاظ على ائتلافه - سيفكك الدولة. رئيس الوزراء يتم سحبه وراء الوزراء المتطرفين الذين يريدون تنفيذ رؤى **تورة الملك**، والوضع في الضفة الغربية يغلي ويتدهور طوال الوقت. السلطة الفلسطينية تضعف، ولكن ليس لديها بديل. البديل الوحيد في النهاية سيكون الجيش الذي سيأخذ ذلك أيضًا للاحتلال المباشر. بالفعل تتم خطوات من هذا القبيل، الشيء الوحيد الذي يعمل هناك بنجاح هو استراتيجية القمع الحاسمة للجيش، الشاباك، ولكنك لا تستطيع أن تبني كل شيء على الوسائل العسكرية، يجب أن تكون لديك أيضًا الأمور المدنية. يجب أن تخفض مستوى الغليان للنظام".

رئيس قسم العمليات في الجيش الإسرائيلي سابقا الجنرال يسرائيل زيف

تناول زيف مع إذاعة FM103 الإسرائيلية قضية الاسرى في ظل تصريح لوزير المالية بتسلئيل سموتريش الذي اعتبر أن "هذا ليس الأمر الأهم". وقال زيف: "التحرك نحو الحل السياسي هناك ليس فقط أنه لن يضر، بل إنه في رأيي سيساعد كثيرا في قضية المختطفين. وبمجرد أن تكون هناك قوة متجددة هناك، قوة ستكتسب زخما في غزة. وربما تكون أيضًا القوة التالية التي يمكننا من خلالها التوصل إلى تسوية بشأن قضية المختطفين، ففي الوقت الحالي ليس للسنوار أي سيطرة هناك، على الأقل في الأفضل على حد علمنا، وبمجرد ظهور قوة جديدة ستزداد قوة للوصول إلى المختطفين أو من يحتجزون المختطفين، وفي اعتقادي أن هؤلاء أناس يريدون العيش ويريدون أن يصل مسلسل كذا وكذا إلى نتيجة تضمن وجودهم.. كان من الأفضل بكثير بناء بديل لحماس والتفاوض معها بدلاً من الإصرار على المفاوضات مع حماس، الأمر الذي يديمها عسكرياً ومدنياً".

الرئيس السابق لشعبة الاستخبارات العسكرية (أمان) اللواء احتياط عاموس ملكا

اعتبر ملكا أن الحديث الأميركي عن الاعتراف بدولة فلسطينية، "إشارة موجّهة إلى إسرائيل من باب الضغط ليس إلا. واشنطن ليست جدية في إثارتها موضوع الدولة الفلسطينية، وإنما تريد الضغط على إسرائيل فقط. رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو رهينة في يد بعض وزرائه. أما بخصوص معبر رفح، فدعا قائد الاستخبارات العسكرية السابق إلى التنسيق مع مصر؛ لأن أي تحرك دونها قد يكون مشكلة، وأكد ثقته في إمكانية الحصول على هذا التنسيق بشكل أو بآخر. على إسرائيل إذا لم يتغير هدف الحرب (وهو القضاء على حماس) دخول رفح لتحييد (قتل) قيادة الحركة،

ولإثبات أنها تبذل وسعها -كذلك- لاستعادة الأسرى أو لزيادة الضغط". كما دعا إلى **تفضيل خيار كيان فلسطيني يدير غزة بعد الحرب**؛ "لأن حكما عسكريا سيكون خطأ إستراتيجيا، وحماقة سياسية".

رئيس المخابرات العسكرية الإسرائيلية السابق، تامير هايمان

يقول هايمان أنّ الاعتبارات السياسية الإسرائيلية تقف أيضًا في طريق أفضل فرصة لإسرائيل تبني "المبادرة الأمريكية للتغيير الإقليمي" لإدارة بايدن والتي تتضمن وقف إطلاق النار في غزة، وقبول السلطة الفلسطينية كسلطة مدنية مركزية هناك. والتطبيع السعودي والتكامل الإقليمي... الأمر يتلخص فيما يلي: ما هو الأهم - بقاء رئيس الوزراء في الحكومة الحالية، أو ... سواء من فظائع السابع من أكتوبر، وهي أدنى نقطة في تاريخنا، يمكننا تحقيق شيء عظيم، شيء سيخلق أفقًا جديدًا.. إسرائيل ستخسر الكثير إذا استمرت في تجنب السؤال عما سيحدث في غزة في اليوم التالي للحرب. إذا لم تقدم بديلاً... للسكان، فسوف تعاني في نهاية المطاف من الفوضى، وسوف ينتهي بك الأمر إلى حكم حماس".

اللواء احتياط ورئيس مجلس الأمن القومي الإسرائيلي الأسبق غيورا آيلاند

في سؤال وجه الى غيورا إيلاند، حول: كيف ينظر إلى استمرار الحرب في غزة والتصعيد في الشمال؟

فأجاب: في المقابل، إذا انتهت الحرب في غزة، ففي رأيي، هناك فرصة لا بأس بها في التوصل إلى تسوية سياسية تمنع نشوب حرب في لبنان، على الأقل هذه السنة. وفي رأيي، هذه مصلحة إسرائيلية. لذلك، يجب علينا العودة إلى السؤال المركزي حالياً: كيف ننهي الحرب في غزة، ومتى ؟ يمكن أن نتصرف، الآن، وفق مبدأ واحد: الصحيح حتى اليوم، أن إسرائيل تحتفظ، ليس لوقت طويل، ربما لمدة سنة، بمفتاح استمرار الحرب في غزة، استمرارها، أو توقّفها. بينما العالم كله، «حماس» من جهة، وحزب الله من جهة ثانية، ومصر والأردن، وصولاً إلى الرئيس بايدن، الكل بحاجة شديدة إلى إنهاء الحرب. وبما أننا نملك هذا الرصيد، ونحن مَن يقرر طرحه على الطاولة، فإننا نستطيع المطالبة بأثمان مرتفعة جداً في مقابله. وليس هناك ما يضمن أننا قادرون على طرح هذه المطالب، بعد بضعة أسابيع أو أشهر. وهناك حدود أيضاً لعدد المرات التي تستطيع فيها الولايات المتحدة استخدام الفيتو في مجلس الأمن لمصلحتنا. لذلك، الآن، هو وقت الحصول على الحد الأقصى في مقابل هذا الرصيد. يجب أن تتضمن الخطة الإسرائيلية خمس مراحل، تُنفّذ بصورة تدريجية: وفقط في المرحلة الثالثة، تأتي مرحلة نهاية الحرب وخروج الجيش الإسرائيلي من غزة. في المرحلة الأولى، يجب عودة كل المخطوفين خلال جدول زمني قصير لا يتجاوز العشرة أيام، في مقابل إطلاق عدد «معقول» من الأسرى الفلسطينيين. المرحلة الثانية، وهي المشكلة الأساسية التي لم يتم حلّها، رفح. وليس علينا حلّها بواسطة قواتنا. في رأيي، من خلال تحرُّك صحيح، يمكن أن نتوقع من المصريين أن يطلبوا من الكتائب الأربع الموجودة في رفح تسليم سلاحها. تملك مصر نفوذاً كبيراً في رفح، بعكس مناطق أُخرى. ولست متأكداً مما إذا كانت الكتائب الموجودة هناك تتمتع بروح قتالية كبيرة. فإذا كان لديها فرصة لتسليم سلاحها لمصر بطريقة مشرّفة، فيمكننا تفكيك هذا اللغم بهذه الطريقة. كتائب «حماس» في رفح لن تستسلم للجيش الإسرائيلي، لأن هذا الأمر صعب ومهين، في نظرها. وهم يتخوفون من الثمن الشخصي الباهظ الذي سيدفعونه. في إمكان المصريين دفعهم إلى الاستسلام إذا جرى إطلاق سراح كل هؤلاء الأشخاص بعد تسليم سلاحهم وعتادهم العسكري لمصر. وطبعاً، إذا كان هناك أنفاق فسيُعثر عليها. ومن مصلحتنا ترسيخ مصر سلطة حقيقية في هذه المنطقة. وبالنسبة إلى الرئيس المصري، فسيظهر أن الحرب انتهت

بفضله هو فقط، كما يرغب العالم كله. عدها، تبدأ مرحلة إنهاء الحرب وخروج القوات الإسرائيلية، لأن التهديد العسكري الحقيقي من قطاع غزة انتهى عملياً. وهناك المرحلة الرابعة، التي تتعهد فيها قطر عدم تزويد «حماس» بالعتاد والمال. في تقديري، عندما يجري تفكيك كل البنى التحتية في غزة، وإذا لم يدخل إليها مال قطري، أو من مصدر آخر، فلن تتمكن «حماس» من الاستمرار في السيطرة، أو مواصلة إنتاج السلاح. وإذا جرى، في موازاة ذلك، حوار مع دول عربية وأطراف أُخرى، وكذلك مع السلطة الفلسطينية، لكن برعاية المجتمع الدولي، فيمكن إنشاء بديل من «حماس». عموماً، يسقط النظام عند وجود بديل منه، والصحيح أنه حتى اليوم، لا يوجد بديل من «حماس». إن وجود غزة منزوعة السلاح، ومن دون أموال قطرية، مع بديل يتعهد إعادة إعمار القطاع، في مقابل نزع سلاحه، يمكن أن يؤدي إلى انهيار سلطة «حماس» بصورة أنيقة، لكن هذا سيستغرق عدة أشهر. وهنا تأتي المرحلة الخامسة، الحوار الذي يجب أن تُجريه إسرائيل مع دول أُخرى، والذي يجب ألّا يكون حواراً بشأن التطبيع مع السعودية، ولا بشأن الدولة الفلسطينية، بل من أجل الاتفاق على كيفية تطبيق مبدأ «إعمار في مقابل نزع السلاح» في غزة. إذ تقتضي مصلحتنا عدم وجود سلاح في غزة. هذه الخطة بمراحلها الخمس ستكون مقبولة من 90% من دول العالم. وهذه العملية يمكن أن تتحقق خلال بضعة أسابيع، وهي ستحول دون نشوب حرب في الشمال، وأيضاً دون نشوب انتفاضة محتملة في الضفة الغربية. وفي رأيي، هذه هي الاستراتيجيا التي تحتاج إليها دولة إسرائيل حالياً.